الجمـــهوريـــة الـجزائريـــــة الديـــمقراطيـــة الشـــعبـــيـــة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة

لاستكمال نيل شهادة ليسانس
نظام جديد

الـمـوضـوع:

الانزياح الدلالي في سورة النمل – دراسة تحليلية –

إعداد الطالبتين
– عائشة سلام
– كريمة سعيدة

إشراف الدكتور
– لخذاري سعد

السنة الجامعية: 2016-2017.

تعتبر اللسانيات علم موضوعه اللغة، ومن بداهة المعرفة أن يحدد العلم موضوعه تحديدا مفهوميا، فقد أسهمت في تأسيس المعرفة الإنسانية كونها تدرس اللسان، فاللغة موضوعها ومادتها، ومن بين الحقول التي أنتجتها: السميولوجيا، الأسلوبية، علم الدلالة ... وهذا الأخير يعتبر فرع من فروعها يتناول دراسة المعنى سواء على مستوى التراكيب أو المفردات، أي يدرس اللغة من حيث دلالتها، ومن أهم القضايا التي تتعلق بالمعنى قضية الانزياح الذي هو عبارة عن استعمال مفردات اللغة استعمالا يخرج به عما هو معتاد ومألوف، حيث يصبح بذلك فاصلا بين الكلام الفني وغير الفني.

إن زبدة بحثنا تتمحور حول رصد الكم الدلالي الذي تحققه ظاهرة الانزياح كظاهرة دلالية وذلك عبر السياق، بالإضافة إلى مباحث عديدة تتعلق بهذا الموضوع وهو ما يمثل الجانب النظري، أما فيما يخص الجانب التطبيقي من بحثنا فهو إخضاع سورة من سور القرآن الكريم للانزياح الدلالي، ولقد ارتأينا أن تكون"سورة النمل" أفضل نموذج، ومن الأسباب التي حملتنا على اختيار الموضوع أن الانزياح عولج من قبل بدراسات أسلوبية من خلال نصوص نثرية، شعرية...، دون القرآن الكريم فحبذنا أن تكون دراستنا للانزياح الدلالي من خلال هذه السورة دراسة تحليلية، إضافة إلى أسباب أخرى: تأكيدنا أن الانزياح مظهر عام لا يخص اللغة فحسب بل يشمل الكون والإنسان معا، رغبتنا في دراسة الانزياح كظاهرة دلالية وذلك لفهم وتذوق مختلف النصوص وإدراك معانيها الضمنية، وإثبات ما للانزياح من حاجة إلى السياق في توجيه المعنى، الكشف عن ملامح الانزياح في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا تكاد لا تعدو أن تكون نقلا عما قاله اللغويون والبلاغيون خاصة الدراسات القديمة التي كانت تطلق على الانزياح مصطلحات كالاتساع والشجاعة، الضرورة.... كعبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز) ، ودراسات حديثة كما

هو الحال عند عبد السلام المسدي (الأسلوب والأسلوبية)، وأحمد محمد ويس (الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية) وهي دراسات تعلقت في عمومها بالجانب النظري فقط، أما الجانب التطبيقي إن وجدت فكان قصرا على نصوص نثرية شعرية دون القرآن كما سبق وأن أشرنا إليه، و الإشكالية التي طرحناها في بحثنا كانت كالآتي: هل للانزياح أصول في التراث العربي القديم كظاهرة لغوية أم أنه من ثمرات الدرس اللساني الحديث؟ وما مدى الهروب الدلالي وانحرافه التام من معنى إلى معاني كثيرة؟ وما علاقة الانزياح بالسياق في توجيه المعنى؟

فمن خلال ما سبق فقد جعلنا عملنا منصبا على موضع الانزياح من التطور الدلالي في الدرس اللساني الحديث والانزياح في التراث والدراسات الحديثة (عرب ، غرب)

إضافة إلى علاقة الانزياح بالسياق في توجيه المعنى، وقد اقتضى موضوع بحثنا أن نتبع منهجا تحليليا لأننا بصدد وصف ظاهرة الانزياح وتحليلها، ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم البحث كما يلي: مدخل: يتضمن نظرة عامة حول سمات التطور الدلالي في الدرس اللساني الحديث، فصلين؛ الأول نظري: تضمن تمهيد حول تأصيل الانزياح وحدود المفهوم بالإضافة إلى إشكالية ضبط المصطلح، ثم تطرقنا إلى الظاهرة في التراث وعند اللسانيين المحدثين، وعلاقة الانزياح بالسياق، ويعد هذا الفصل ضروري لأنه يقدم الأصول الأولى للانزياح بالإضافة أنه من الضروري الانطلاق من القديم (التراث) ثم الوصول إلى ما هو حديث، ثم علاقة الانزياح بالسياق، أما الفصل الثاني: تطبيقي فتضمن دراسة تحليلية للانزياح الدلالي من خلال "سورة النمل".

فقد تطرقنا إلى أنواع المجاز الواردة فيها من استعارة ومجاز مرسل وعقلي وتشبيه...، التي تحقق معاني مختلفة وهذا عنوناه بنماذج تطبيقية متعلقة بالجانب الدلالي .

وقد كان مبتغانا من كل ما سبق تحقيق أهداف تتمثل في: التأصيل للظاهرة على مستوى التنظير والتطبيق، ومحاولة كشف الستار عما هو كامن في التراث اللغوي بعامة وظاهرة العدول على وجه الخصوص، ومدى الاهتمام بقضية المعنى، إضافة إلى السعي إلى إيجاد مقاربة بين التراث والمناهج الحديثة واستخراج الانزياحات الواردة في السورة الكريمة المتعلقة بالجانب الدلالي للوصول إلى معنى المعنى، أما الصعوبات التي واجهتنا تتعلق أساسا بنقص المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال خاصة منها التطبيقية، بالإضافة إلى ذلك كون القرآن الكريم من المصادر الهامة مما وجب علينا الدقة في التعامل معه، كما أن موضوع بحثنا يتناول هكذا خصيصا، فما وجدناه في الدراسات السابقة حول هذا الموضوع هي دراسة لغوية أسلوبية أي في مجال اللغة، أما الانزياح في مجال الدلالة فهو لم يتطرق لها سابقا كموضوع مستقل، ما يعني انعدام المصادر والمراجع المتخصصة .

مـــــدخـــــل

سمات التطور الدلالي في الدرس اللساني الحديث

~ مدخل

إن اللسانيات اليوم تتخذ من اللغة مادة لها و موضوعا، التي كانت ومازالت محور اهتمام اللغويين كونها نسيج لساني متشعب يفسح أفاق متجددة في البحث والدراسة لها ، ومن بين التعاريف الكثيرة التي عنيت بها اللغة ما ذهب إليه "ادوارد سابير" " edward sapir " يقول:" اللغة منهج method بشري صرف غريزي لإبلاغ communicating الأفكار ideas والعواطف emotions والرغبات disires بواسطة نظام من الرموز symboles المحدثة اختيارا"1، فهذا القول يشير إلى أن اللغة هي غريزة فطرية إنسانية غايتها الإبلاغ سواء عن أفكار أم مشاعر أم طموحات وذلك باستخدام نظام من العلامات تكون مختارة من قبل الإنسان لتحقيق التواصل، وما هذا التعريف إلا تعريف وجيز للغة من بين آراء جمة اختلفت بمشاربها المعرفية وساهمت في إثراء الدرس اللساني الحديث، وإذا كان اللغويون قد اهتموا باللغة وحاولوا إدراك كنهها وطبيعتها فهناك بعض فروع المعرفة لها إسهامات تضاف إلى ما جاؤوا به ومن ذلك:" إن الإناسيين يعتبرون اللغة شكلا للسلوك الثقافي، وعلماء الاجتماع يعدونها تفاعلا بين أعضاء الجماعة الاجتماعية، ويعدها طلاب الأدب أداة فنية وهي عند الفلاسفة وسيلة لتفسير الخبرة البشرية وعند معلمي اللغة مجموعة من المهارات"2، يعني أن القول يشير إلى وجهة نظر فروع المعرفة للغة أي كل فرع كيف تبناها، فهناك من اعتبرها أداة فنية، وآخرون اعتبروها ظاهرة اجتماعية ومجموعة من المهارات، وشكل للسلوك الثقافي، " فلكل لغة خصائص تتميز بها عن غيرها ومن بينها أنها متغيرة لأنها نظام للتواصل بين البشر مرتبطة بظروفهم

---

[1] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، مارس 2007، ص 28 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاجتماعية والثقافية باعتبارها ظاهرة اجتماعية فهي في تغير دائم وهذا التغير يؤثر على الجانب الدلالي، كما لا نغفل على خاصية أخرى مهمة في اللغة وهي أن اللغة معنى من حيث أنها تحوي جانبين الأول هو الصوت الناتج عن أعضاء النطق، والجانب الآخر هو المعنى، ويرى البعض أن هذا الأخير يتحقق عن طريق الموقف الذي يقال فيه الكلام أي السياق، في حين أن المعنى ينتج عن طريق الخرق للاستعمال العادي للغة مما ينتج عن ذلك انزياحا لغويا يؤثر على الدلالة، وهناك من اعتبر أن اللغة ظاهرة إنسانية أي أنها تنتج من طرف الإنسان وهو الذي يتحكم فيها، وباعتبار الكلام هو تحقيق لهذه اللغة فقد ساعد على حصر مجال الأسلوبية بالبحث في العبارة أو النص أو الخطاب لأجل تقصي الأثر الذي تتركه في المتلقي، ويختلف هذا الأثر في كل مرة استنادا لمقام استعماله وهذا يؤدي إلى عدول تركيبي لغوي يعدل معه المعنى وتتحقق معه الصفة الإنسانية للغة "1، وباعتبار اللغة تعبر عن أغراض المتكلم فهي تقبل التوسع والتغير، ونقصد بالتوسع أن المتكلم لديه القدرة على التعبير على فكرة لم يسبق أنه تطرق إليها، كما نقصد بالتغير أن المتكلم يستطيع أن يغير من معنى الكلمة حسب الاستعمال وهذا ما يعرف بالمجاز الذي ما هو في الحقيقة إلا انزياح دلالي، وقد بذل الباحثون جهودا كبيرة في دراسة "التغير الدلالي semantic change الذي تحققه الكلمة أو المفردة من معنى عبر الزمن، ونجد علماء اللغة المحدثين يطلق عليه مصطلح "أشكال التغير الدلالي" ومن الخصائص التي يتسم بها هذا التغير نذكر منها :" أنه يسير ببطء وتدرج فتغير الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي"2، و" إضافة إلى ذلك يرتبط بالزمان والمكان فلا يمكن أن نجد تطورا دلاليا لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد ...، وهناك عدة أسباب قد

[1] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1998 ، ص: 18 .

[2] نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2006، ص58 .

تؤدي إلى تغيير دلالة الكلمة منها اللغوية، التاريخية، النفسية، الاجتماعية، وهذه الأخيرة تتصل بحياة المجتمع لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، ومن بين تلك الأسباب: كثرة الاستعمال الذي يؤدي إلى تغير الدلالة لأن الألفاظ لم تخلق لتحبس وإنما لتتداول، فرغم اشتراك الناس في الدلالة المركزية للفظ إلا أنهم يختلفون في حدودها الهامشية وفي ظلالها وما يكتنفها من ظرف وملابسات تتغير كل يوم مثلا لفظة بضاعة فهي لفظ عام يستخدمه البائعون كل حسب تخصصه يطلقه البقال ويريد به البقالة، كما يطلقه القماش ويريد به القماش...، أما السبب الثاني فهو الحاجة الماسة لألفاظ جديدة ومتواكبة مع تطور الحياة ويرتبط بالمصطلحات العلمية والمخترعات ومشاكلها، بالإضافة إلى سبب أخر تأثير اللغات الأجنبية وله دور فعال في إحداث التغير الدلالي وذلك من خلال جعل الكلمة العربية معنى للكلمة الأجنبية المقابلة لها وإكسابها معناها كاستعمالنا كلمة وسط للبيئة والمحيط كذلك، ولعل هناك أيضا أسباب نفسية لها دخل في حدوث التغير الدلالي لأنه مثل الحياء والتشاؤم والتفاؤل هي أسباب تدعو إلى تجنب استعمال كثير من الألفاظ والعدول عنها استحياء من البوح بها، إذن التغير الدلالي يتخذ أشكالا نذكر منها ما يسمى "تخصيص دلالي" نقل معنى الكلمة عبر الزمن من معنى عام إلى جزئي فكلمة خليفة كانت تدل في العصر العباسي والعصر الأموي على الحاكم الأعلى أما قبلا فقد كانت تدل على من يخلف غيره من أجل موته وغيابه، وكذلك نجد ما يسمى "تعميم دلالي" الذي يتحول معه المعنى الجزئي إلى الكلي وتصبح الكلمة تدل على عدد من المعاني فالطفل يطلق كلمة دجاجة على كل طائر يراه ، إضافة إلى ما يسمى "انحطاط الدلالة " الذي يعبر به عن ضعف دلالة الكلمة في الأذهان حيث تفقد أثرها شيئا فشيئا"[1] ، و" خير ما

[1] فريد عوض حيدر، علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)، مكتبة الأدب، ط1 ،2005، القاهرة، ص74 78.

نمثل به كلمة كرسي التي استخدمت في القرآن بمعنى العرش فانحطت دلالتها وأضحت تستخدم لكرسي السفرة"[1]، كم نورد أيضا "رقي الدلالة" كشكل من أشكال التغير الدلالي أين ترتقي الدلالة وتتسامى" فكلمة رسول التي كانت تطلق في اللغة على أي شخص يرسل في مهمة ثم أصبحت تكتسي دلالة سامية"[2].

فمن خلال ما سبق نستطيع القول أن اللغة تكتسب مجموعة هائلة من الإمكانات المتاحة للتعبير عن هذا التغير الذي يجعلها تنتقل من دلالة إلى أخرى بفعل الانزياحات الاستعمالية للغة في مستواها الفني خاصة ومستواها العادي عامة، والمستوى الفني للغة هو الذي يتحقق معه المواصفات الجمالية التي تجعل الأديب يستعمل أساليب لغوية فنية يعدل بها مألوف الكلام وبالتالي يعدل معه المعنى من دلالة إلى أخرى إلى أن ينتج ما نسميه "انزياحا دلاليا".

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم، ص90 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

الفصل الأول

الانزياح الدلالي دراسة نظرية

تعد ظاهرة الانزياح من الظواهر التي تختص بالدراسات اللغوية واللسانية وبذلك يمكننا أن نتناول الظاهرة الانزياحية كظاهرة كونية بصورة عامة وبعدها نتحدث عنها فيما يخصها في حقل اختصاصنا إضافة إلى مالها من أهمية في العملية الإبداعية و الفنية، ويعرف الانزياح بأنه:" ظاهرة كونية وان الكون عوالم في انزياح دائم، لذلك فإنها حقيقة تستهل أن يفتح بها بحث يتناول تأصيل الانزياح، وهي في حقيقة الأمر تزامنت مع الكشوفات العلمية أو بعبارة أخرى زمن الانزياحات الكبرى، لذالك فان الكون بأكمله هو في انزياحات دائمة وسريعة، وذلك منذ قوله تعالى {كن} سورة آل عمران، الآية: 47 ، راح ينزاح بعيدا عن نقطة البداية.

لذلك فان الكون يحتوي على ظواهر عديدة ومتنوعة وهي كلها ظواهر انزاحت عن أصلها الأول ولا تزال في انزياح مستمر، ولذلك لا يمكننا الحديث عن كل الظواهر الكونية المتاحة، بل نتطرق إلى البعض منها مثل ظاهرة الأرض والإنسان وهي من أهم هذه الظواهر"[1].

باعتبار أن الأرض نشأت قطعة واحدة متصلة فيما بينها وبعدها بدأت تنزاح إلى أن أصبحت خمس قارات وبذلك فان الحقيقة الكونية أنها في تغير وتطور مستمر، فقد راحت تنزاح عبر الزمن وتصير خمس قارات وبذلك فان الحياة في تطور متلاحق يجمدها في نماذج ويفتتها إلى معطيات متفرقة، " أن لا يمكن تحديده وحتى الجماد منها وبذلك بزيفها وهي في جوهرها شيء حركي متغير...، لذلك فان الإنسان يخضع لظاهرة الانزياح فهو ذو ديمومة متغيرة، حركي متغير لأنه ينزاح جسميا وبيولوجيا فيكون رضيعا، طفلا،

1 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، دار مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، بيروت .

راشدا، كهلا وشيخا... وينزاح فكريا ونفسيا فهما ينعكسان بصورة واضحة على لغته ومعانيها من خلال اختراعاته، وإبداعاته العلمية والأدبية والفنية"[1].

لأن الإنسان بطبعه يسعى إلى التغير في مختلف مجالات حياته، فهو يجد الانزياح حلا له حتى فيما يخص لغته واستخداماته النحوية واللغوية التي يعبر بها عن معانيه وشعوره، فالانزياح يدعم حرية الإنسان في لغته ودلالته وخاصة إن الإنسان الفنان المبدع فلا يمكن أن يقوم الفن بما هو إبداع إلا بالحرية التي يحققها الانزياح الدلالي.

فكل أديب أو شاعر يجب عليه أن يتضمن تراكيب اللغوية وما يريده من المعاني والدلالات التي يحتاجها إلى التأويل وإعمال الفكر, فالنص حسب قول أمبرتو إيكو واقع معقد مادام مشوبا بعناصر غير مقولة تجسدها عملية القراءة، وهذه الفضاءات التي على بياض ليست مكان للانتشار الخيالي والاعتباطي، ذلك بأن مما ينسب إلى طبيعة النص كونه آلية كاتمة تتوقع في إرسالها العادي ذاته زيادة المعنى الذي يضيفه المتلقي إليه، فالنص ناتج ينبغي أن يشكل وضعه التفسيري جزءا من آلتيه التوليدية ذاتها، ولهذا فإن أي نص يجب أن تتوقع قارئا نموذجيا منه (أي من النص) قادرا على أن يتعاون في التجسيد النصي بالطريقة المتوقعة وأن يتحرك تفسيريا مثلما تحرك توليديا يقوم بتأويلها[2]، أي أن النص يحمل عناصر لها دلالة خفية غير مقولة لذلك فهي تحتاج لقارئ نموذجي يقوم بتأويلها ونلاحظ أيضا أن أمبرتو إيكو يعطي للانزياح أهمية أخرى تتمثل في إدخال المتلقي أو القارئ دائرة الإبداع، ولقد ذكرنا سابقا أن أهمية الانزياح ترجع أهمية اللغة إلى:" ما تتميز به من وضوح الدلالة والقدرة الفائقة على التعبير على المعاني المختلفة"[3].

---

1 المرجع السابق، ص: 11-19 ،(بتصرف) .

[2] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص157 .

[3] ماهر مهدي هلال، رؤى بلاغية في النقد والأسلوبية، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2006، ص111 .

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الانزياح الدلالي واللغة كلاهما يكمل الأخر فالانزياح الدلالي لا يتحقق إلا بما تمده اللغة بإمكانات نحوية ولغوية، واللغة تكمل الانزياح من ثراء معانيها وتنوعها حتى يصبح للتركيب اللغوي الواحد العديد من المعاني.

المبحث الأول: مفهوم الانزياح

نزح الشيء ينزح نزحا بعد، وشيء نزح ونزوح، نازح، **لغة**، جاء في لسان العرب:"

إن المذلة منزل نزح *** عن دار قومك ، أترك شتمي .

أنشد ثعلب

ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت ، وقوم منازيح ، قال ابن سيده وقول أبي ذؤيب:

وصرح الموت عن علب كأنهم *** جرب يدافعها ،الساقي، منازيح

إنما هو جمع منزاح وهي التي إلى الماء عن بعد، ونزح به وأنزحه وبلد نازح، ووصل نازح: بعيد، وفي حديث سطيح: عبد المسيح جاء بلد نزيح أي بعيد، فعيل بمعنى فاعل، ونزح البئر ينزحها، وينزحها نزحا وأنزحها إذا استقى ما فيها حتى ينفذ، وقيل حتى يقل ماؤها ، ونزحت البئر ونكزت تنزح نزحا ونزوحا فهي نازح و نزوح ونزوح، نفذ ماؤها، قال الليث: والصواب عندنا نزحت البئر إذا استقى ماؤها، وفي الحديث: أنه نزل الحديبية وهي نزح النزح بالتحريك: البئر أخذ ماؤها، يقال: نزحت البئر ونزحتها لازم و متعد، ومنه حديث ابن المسبب قال لقتادة: ارحل عني فلقد نزحتني أي أنفذت ما عندي، وفي رواية نزفتني. الجوهري وبئر نزوح قليلة الماء، وركابا نزوح والنزح بالتحريك البئر التي نزح أكثر مائها، وجمع النزاح انزاح وجمع النزوح نزح، وماء لا ينزاح ولا ينزاح أي لا ينفذ، وأنزح القوم: نزحت مياه أبارهم، والنزح الماء الكدر، وقد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة، وأنشد الأصمعي:

ومن ينزح به، لابد يوما *** يجيء به نعي أو بشير

وأنت بمنتزح من كذا أي يبعد منه، قال ابن هرمة يرثي ابنه:

فأنت من الغوائل، حين ترمي *** ومن ذم الرجال بمنتزاح"[1]

وما يمكن ملاحظته أن المفهوم اللغوي للانزياح في معجم لسان العرب لابن منظور أنه قد شمل انزياحا دلاليا في حد ذاته فقد دل على معنى البعد وعلى معنى النفاذ أي البئر التي ينفذ ماؤها أو يقل وعلى معنى الماء الكدر بلفظ النزح.

ولقد تعرضنا إلى مفهوم الانزياح من خلال معجم آخر معجم اللغة العربية المعاصرة لـ "أحمد عمر مختار"، وقد جاء مفهومه اللغوي كما يلي:" (نزح / نزح إلى /نزح عن ينزح وينزح، نزحا ونزوحا فهو نازح والمفعول منزوح، نزح البئر ونحوها: فرغها قل ماؤها أو نفذ، نزحت الدموع عن عيني، نزح الشخص عن دياره: أبعده عنها نزحه قهرا، نزح الشخص إلى العاصمة انتقل، سافر من الريف إلى المدينة، نزح الشخص عن أرضه بعد عنها، السكان النازحون عن ديارهم، نزوح جماعي، مقاومة النزوح بإيجاد فرص عمل"[2].

ومنه نجد معنى الانزياح من معجم اللغة العربية المعاصرة عبر عن معان متباينة، منها ما اشترك فيها مع لسان العرب ومنها ما اختلف فيها ومنها ما أضاف معان جديدة والمعاني التي أضافها هي معنى الانتقال أي الانزياح هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وفي اللغة هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر.

---

1 أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005، ج 13، ص: 231-232 مادة (ن،ز،ح).

1 أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2008، مج 3، ص: 2191، 2192 .

~اصطلاحا

يعرف الانزياح بأنه الخروج عن أو ما يقتضيه الظاهر، أو الخروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو أخرى وبدرجات متفاوتة، وربما اتخذ ذلك أشكالا مختلفة، فقد يكون خارقا للقواعد أو استخداما لما ندر من الصيغ كما يرى ريفاتير، وقد يكون انحراف الكلام عن نسقه المثالي المشهور[1].

ويوضح منذر عياشي مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين المعيار، ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة ذلك لأن اللغة: والأسلوب الانزياح ويقول: نظام وإن تقيد الأداء بهذا النظام هو الذي جعل النظام معيار ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله.[2]

ومنه فالانزياح يظهر إزاء هذا النوعين، إما الخروج على الاستعمال المألوف للغة، و إما خروج على النظام اللغوي نفسه.

و الانزياح عند "صلاح فضل" هو الانتقال المفاجئ للمعنى، فقد اشتهرت في الدراسات النقدية عبارات مؤداها أن وظيفة النثر دلالية ووظيفة الشعر إيحائية، النثر ينقل الأفكار والشعر يولد عواطف وأحاسيس[3]، يبين هنا صلاح فضل أن وظيفة النثر غير وظيفة الشعر فالأولى دلالية تنقل أفكار من أجل إيصال المعنى والثانية تقوم على لفت الانتباه وإشغال الذهن والتأثير فيه.

---

1 يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار الميسر للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ،2007م ،ص110.

2 المرجع نفسه ،ص180 .

3 المرجع نفسه، ص180-181 .

أما الانزياح عند "يمنى العيد" هو الانحراف باتجاه الاختلاف، مثلا تنحرف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها عند الموجودات أو الوقائع التي تعبر عنها وإن كانت تحيل عنها[1]، و قد ذكر عبد "السلام المسدي" في كتابه "الأسلوب والأسلوبية" مفهوم الانزياح عند يكون خرقا للقواعد حينا، ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر، أما "ريفاتير" فيقول: أما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات بعامة والأسلوبية بخاصة[2].

ولأهمية الانزياح كظاهرة أسلوبية فإن بعض الباحثين رأى أن الأسلوب في أي نص أدبي انحراف أو انزياح عن نموذج من الكلام ينتمي إليه سياقيا، وبذلك يمكن أن نعد تعبير أحد الشاعرين نموذجا معياريا والآخر انزياحا عنه.

يقول يوسف أبو العدوس عن الانزياح: فالانزياح إذن جاء لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي[3]، وللانزياح غايات وأهداف يقصد إليها المنشئ وأشار إليها حيث يرى: ومن غايات الانزياح لفت الانتباه ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد والحرص على عدم تسرب الملل إليه، ومن هنا يميل بعض علماء الأسلوب إلى اعتبار الانزياح حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ، فالكتابة تتطلب من الكاتب أن يفاجئ قارئه من حين إلى حين بعبارة تثير حتى لا تفتر حماسته لمتابعة القراءة أو يفوته معنى يحرص الكاتب على إبلاغه وفي هذا تختلف

1 يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص181 .

2 عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط5، 2006، ص81 .

3 يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص181 .

الكتابة الفنية عن الاستعمال العادي للغة[1]؛ فالانزياح غايته إثارة انتباه المتلقي أو السامع لأن السير وفق نمط واحد يثير في المتلقي الملل وعدم الاهتمام بذلك يلجئ الشاعر إلى حيلة الانزياح لتنشيط ذهن المتلقي ومفاجأته .

المبحث الثاني: الانزياح وإشكالية ضبط المصطلح

ليس ثمة من يجادل في أن معرفة المصطلح مفتاح من أهم مفاتيح العلم، ولكل علم مصطلحاته كما "السكاكي":"مفاتيح العلوم مصطلحاتها"، فمصطلح الانزياح قد تعددت مسمياته بصفة عامة في حقل الدراسات اللغوية والأسلوبية والأدبية في العصر الحديث، وقد استعمل هذا المصطلح في الدراسات القديمة بمعنى: الانتقال، الاتساع، الشجاعة، الضرورة ...الخ، وهذا ما سنتطرق إليه مبحث لاحق وهو الانزياح في "التراث العربي" أما في ما هذا المبحث الذي نحن بصدد دراسته وهو الانزياح وإشكالية ضبط المصطلح فسنتناول من خلاله مسميات الظاهرة التي تناولها الكتاب واللغويون في العصر الحديث ومن بينها: "الانحراف ، العدول ،الاختيار ، الانزياح"[2].

1- الانحراف (la déviation)

هذه الترجمة التي شاعت أكثر من غيرها للمصطلح (déviation) الموجودة في اللغتين الانجليزية والفرنسية، ولكنه في الانجليزية دورانا، وترجمته بالانحراف هي أصح ترجمة له، وان كان له ترجمة بمصطلحات أخرى مثل الشذوذ أو العدول، فمن ترجمه بالشذوذ مؤلفا "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" شرحا هذا الشذوذ بأنها:" الخروج عن القاعدة ومخالفة القياس مثال ذلك في العربية جمع فارس على فوارس والقياس أن يكون جمعا لفارسة، أما في اصطلاح اللغويين المحدثين يشمل كل تغيير في

1 المرجع السابق، ص184-185 .

1 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط1، بيروت، 2005، ص31. (بتصرف).

ترتيب بلاغي"[1]، كما وضع "محمد علي الخولي" في معجم "علم اللغة النظري" و "رمزي روحي البعلبي" ترجمتين هما: انحراف وشذوذ، أما "فهد عكام" فجعل الانحراف والعدول ترجمة للمصطلح السابق، وانفرد "حسن كاظم" حيث ترجم (déviation) بالانزياح في حين جعل الانحراف ترجمة départeur .

وعلى هذا يمكن ملاحظة ما سبق ذكره" إن غلبة تأثرها بالانجليزية أو استقاؤها منها مباشرة، وهي التي يكثر فيها المصطلح déviation المستعمل في الفرنسية ولكن على نحو أقل"[2].

ومنه نقول أن الانحراف هو التغير في بناء الجملة ومكوناتها، ومن ملامح هذا التغير تقديم بعض ألفاظ الجملة على بعض لتحقيق غاية الأديب فيما يرنو إليه من خلال النص وجاء في قول "فؤاد مرعي":" ولا تزل الشكوك تثار حول إمكانية تحديد نظام الإبداع يكون في مستوى متطلبات العلم ويرقى في الوقت نفسه إلى مستوى معايير الفن ونحن نسمع في أحيان كثيرة تأكيدات باستحالة الجمع بين نظام مؤسس علميا وبين إلهام المبدع وخياله المتوثب"[3]، وهذا بمعنى أن هناك لغة معيارية تقابلها لغة شعرية قد تغير الثانية في مقومات الأولى وعناصرها:" فاللغة الشعرية ليست نوعا من اللغة المعيارية وإن كان هذا لا يعني إنكار الارتباط الوثيق بينهما، الذي يتمثل في حقيقة أن اللغة المعيارية

1 المرجع السابق، ص 34.

2 المرجع نفسه، ص 35 .

3 مختار عطية ، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005، ص 55 .

هي الخليفة التي ينعكس عليها التحريف الجمالي المتعمد للمكونات اللغوية للعمل أو بعبارة أخرى الانتهاك المتعمد لقانون اللغة المعيارية"[1].

ونجد فكرة الانحراف تدور حول الرتب النحوية التي يمكنها إضافة بعدا جماليا في تركيب الكلام من خلال العدول عن التركيب المؤلف وذلك" لاستكشاف ما تهيئه الأنماط والتراكيب من قيم تعبيرية ويكون ذلك بواسطة المتابعة والملاحظة للمفردة والجملة وكيفية استخدام حروف الربط ودلالات الأصوات اللغوية ومن خلال ذلك كله يمكن رصد مفارق تؤدي في كثير من الأحيان إلى الإيماء بدلالات معينة أو الإيحاء بها"[2]، وهذه الدلالات والإيحاءات ما هي إلا غاية الأديب التي يسعى إليها من خلال الانحراف الذي يشمل المستوى الصوتي الصرفي والنحوي والدلالي التي تؤدي فيه الوحدات اللغوية دورا مزدوجا باعتبارها عناصر في النظام الأسلوبي والدلالي من جهة أخرى.

ومنه يمكن القول أن الانحراف يهدف إلى توافق تركيب الجملة مع المعنى المراد بغية تحقيق التواصل بين المرسل و المستقبل أو بين المبدع و المتلقي .

2- العدول

تعد قضية العدول عن الرتبة في بناء الجملة واحدة من القضايا التي تبلور فيها مبحث التقديم والتأخير بمعنى أن العدول هو الخروج عن النمط التقليدي لبناء الجملة أو خروج عن اللغة النفعية المعيارية إلى لغة إبداعية، فالعدول لا يكون له مغزى إلا إذا احتمل الوجه الذي يجيء عليه بعد العدول أي إمكان وجود وجه آخر في ترتيب الكلام:"

1 المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2 المرجع نفسه، ص56 .

فأي تغير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى أخر"[1].

وقد تناول "عبد القاهر الجرجاني" فهو يرى: أن العدول يقوم على عنصريين أحدهما ثابت والآخر متغير، بالنسبة للأول يتمثل في وجود أطراف الإسناد وما يتصل بها والآخر هو تحريك هذه الأطراف من أماكنها الأصلية إلى أماكن جديدة، ثم يتولد عن هذين العنصريين المعنى والدلالة، فالدلالة هي التي تتأثر بالكيان الجديد للجملة مع تقديم ما حقه التأخير فيها، وتكون من دوافع المبدع للعدول الرغبة في خلق صورة فنية متميزة تكون بمثابة منبهات دلالية تستقطب إليها اهتمام المتلقين أو السامعين، وقد تشتمل قضية العدول جميع العناصر اللغوية وبمعنى أنه يشمل الحرف، الكلمة، الجملة، وهذا يؤدي بالضرورة إلى عدول في المعنى والدلالة:" حيث يمثل ذلك سمة إبداعية في الخروج عن النمط المألوف في الاستعمال"[2].

فكل عدول يشمل هذه المكونات يؤدي إلى عدول دلالي يخالف ما ألف من الكلام.

3- الاختيار

يرتبط مفهوم الاختيار بالمؤلف أو المبدع، فالمعروف أن هذا الاختيار يكون على قرابة كبيرة بإمكانات هائلة تتيحها اللغة وهو بمعنى الانتقاء، حيث يقوم المنشئ بانتقاء سمات لغوية معينة للتعبير عن موقف معين وذلك لبلوغ المستوى الفني والجمالي وهذا ما قاله "سعد مصلوح":" ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي

1 مختار عطية ، التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين البلاغة و الأسلوبية ،ص57 .

2 المرجع نفسه، ص 134 .

تشكل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين"[1]، ولهذا يوجد نوعان من الاختيار أولها نفعي محكوم بالموقف والمقام، وثانيها غير نفعي تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخاصة، إذا، فان الاختيار محكوم بمستويين أولهما:" إتيانه من المخزون في مستواه الإخباري الذي يقدم الصياغة النفعية في عفوية تختلف فيها الدلالات من لفظة إلى أخرى ... والثاني يأتي الاختيار في المستوى الإبداعي الذي يخضع للمقاصد الواعية للمبدع"[2]، لكننا نخالف هذا القول فيما ذهب إليه، فربما كان الاختيار الواعي هو ما يقوم في الصياغة النفعية التي لا تكون عفوية وإنما نابعة عن وعي وإرادة، فالمبدع قبل اختياره للوحدات اللغوية يكون على اطلاع بمجاله الدلالي الذي سيبحر فيه بخياله وشعوره ووجدانه وعلى دراية كافية بما سيحمل نصه من معاني، وهذه المعاني هي التي تفترض عليه اختياراته فإذا لم تبلغ هذه الاختيارات اللغوية ما بنفس المبدع فلا حاجة له بها ذلك أنها:" ليست صيغا تالية يؤتى بها للتزيين والتحسين، وإنما جوهرية في لغة الشاعر لا تحقق المادة الشعرية إلا بها، فاللغة الشعرية من خلق الشاعر وليست من قبيل المعاني الثانوية التي تطرأ على المعاني الأولية الأفكار التي تهبط على الألفاظ كما تهبط الروح إلى الجسد"[3]، بل هذا الرأي وارد عند عبد القاهر الجرجاني فهو يقول:" إن العلم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"[4].

---

1 المرجع السابق، ص106.

1 المرجع نفسه، ص107 .

3 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص74 .

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ولكن عند حديثنا عن الاختيار لابد من إتلاف الاختيار اللغوي مع معناه ومدلوله فالاختيار هو اختيار في الأول في المعاني المراد تحميلها ثم اختيار للإمكانات اللغوية التي في إمكانها حمل هذه المعاني المراد تحميلها للمتلقي.

4- الانزياح

يقع مصطلح الانزياح من حيث شيوعه في الاستعمال لدى الأسلوبيين والنقاد العرب في المرتبة الثانية بعد الانحراف ويوجد العديد من مرادفات العدول والاختيار، فالانزياح هو خلق المعاني بخلق سابق لها وهو خلق أساليب وتراكيب هي ليست جديدة وإنما هي أساليب وتراكيب من عرف الناس واستعمالاتهم وتكمن أهميته في تحقيق الفنية والجمالية سواء على المستوى اللغوي أو على المستوى الدلالي، ولكن في المجال الأدبي واللغوي فقد جالت حول مصطلح الانزياح ومفهومه انتقادات كثيرة كل ناقشه حسب ثقافته واتجاهاته وأهم هذه الانتقادات تتمثل في صعوبة تحديد النمط العادي في التعبير حتى تحدد درجات الانزياح[1].

ولا يمكننا أن نطيل الحديث عن الانزياح في هذا المبحث على اعتبار أن الحديث عنه كثير، فالانزياح هو يمثل موضوع المذكرة .

~ نقد المصطلحات

من خلال دراستنا للمصطلحات السابقة نستنتج أن كل من الانحراف والعدول لهما نقطة انطلاق واحدة حتى يؤديان المعنى الفني، وتتمثل نقطة انطلاقهما في العدول والانحراف عن القاعدة اللغوية المعتادة والمتداولة إلى قاعدة لغوية منحرفة لكنها محافظة على صحتها النحوية فكنتيجة؛ أنه من خلال:" الانحراف والعدول عن التركيب المألوف إلى ترتيب آخر يتميز بقدرته على إبراز الدلالة"[1]، أما فيما يخص الاختيار والانزياح،

1 المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فالاختيار يوجد في حديثنا وفي لغتنا الجارية، لكنه لا يكون على سمة مميزة كما لو كان في اللغة الفنية، في حين أن الانزياح يخص اللغة الفنية ولو لم يكن كذلك لما عرف بأنه الخروج عن الطرق المتعارفة في التعبير، كما أن الاختيار مرتبط بالقائل أو المبدع وقلما يتجاوب معه المتلقي ويشعر به شعورا قويا ولعل أقرب مصطلح للانزياح هو الانحراف، وهذا ما توجه إليه "شكري عياد" في إقامة تقابل بين الاختيار والانزياح سماه الانحراف.

وبهذا تعددت مصطلحات الظاهرة الانزياحية، ولكن بالرغم من ذلك فإنها لم تتأثر الدراسات الأدبية والأسلوبية، فقد كان مجرد اختلاف في قضية الاصطلاح ولم يتعد ذلك إلى المفهوم والمنهج .

المبحث الثالث: الانزياح في التراث العربي

يمكننا البرهنة على وجود الانزياح في التراث العربي وذلك من خلال العلاقة الوطيدة بين البلاغة والأسلوبية:" وإذا تبينا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر"[1]، معنى ذلك أن الأسلوبية بديلا عن البلاغة، والمفهوم المعرفي للبديل كما نعلم أن يتولد عن واقع معطي وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولد عنه فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت، احتلت موقعها فأصبحت امتدادا لها ومقاطعا في نفس الوقت ذاته، بالأخص في المعطيات الجوهرية في العمليات الأدبية الإبداعية، حيث" لم تكن طريقة التصريح في الاتصال أو التكيف الاجتماعي أو النفسي أو الوجداني هي الوحيدة في فنون التعبير في البلاغة العربية، بل فنون المجاز من تشبيه واستعارة و كناية هي موارد أخرى للتهافت الإنساني والامتداد

1 عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، طرابلس ، 2006، ص: 43-44 .

الحضاري والبيئي"[1]، وفنون المجاز هذه من تشبيه و استعارة كلها معطيات بلاغية تندرج ضمن دائرة المجاز:" فالمجاز فن له دواعيه وأغراضه وهو طريق من طرق الإبداع البياني في كل اللغات تدفع إليه الفطرة الإنسانية المزودة بالقدرة على البيان... وقد استخدمه الناطق العربي في عصور مختلفة... وليس المجاز مجرد تلاعب بالكلام في قفزات اعتباطية من استعمال كلمة أو عبارة موضوعة لمعنى... بل المجاز حركات ذهنية تصل بين المعاني، وتعقد بينها روابط وعلاقات فكرية تسمح للمعبر الذكي اللماح بأن يستخدم العبارة التي تدل في اصطلاح التخاطب على معنى من المعاني ليدل بها على معنى أخر..."[2]، ويبدو لنا من خلال حديثنا في هذا القول عن المجاز أنه يطابق ويرادف المعطى الأسلوب واللساني الحديث وهو الانزياح الدلالي الذي ينقل معنى الكلمة إلى معنى آخر منزاح عن معناه العام، فهو الذي ميز لغة الشعر والأدب بالجمال والبيان، وبالتالي إذا قلنا انزياح دلالي ما هو في الحقيقة إلا مجاز يندرج فيه التشبيه والاستعارة والكناية في التراث، والذي سبق ذكره عن جذور الظاهرة لا يكفينا لإبرازها في التراث العربي لذا سنتطرق من خلال دراستنا لمفاهيم لغوية ودلالية لدى بعض اللغويين والبلاغيين القدامى لتتبع جذور هذه الظاهرة الانزياحية.

1 الانزياح عند البلاغيين

* **الانزياح عند عبد القاهر الجرجاني:** إن الدراسات اللغوية اللسانية الحديثة لم تكن موجودة لولا تراثنا العربي، ولعل من أهم القضايا التي عني بها قضية اللفظ العربي الذي ازدهر على يدي اللغويين والبلاغيين،" وقد كان من بين البلاغيين عبد القاهر الجرجاني

2 محمد بركات أبو علي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001 ص 128 .

1 المرجع نفسه، ص176.

(ت471) من خلال كتابه دلائل الإعجاز الذي أقر بضرورة اتحاد اللفظ والمعنى، وأنه يتغير المعنى بتغير اللفظ وهو ما يقابل الانزياح اللغوي والدلالي بالاصطلاح الحديث"[1]، وقد وقع اختيارنا على دراسة الظاهرة الانزياحية عند هذا البلاغي لكونه أحسن من مثل التراث العربي،" فقد تميز عبد القاهر الجرجاني عن غيره من البلاغيين في فهم المعنى وعلاقته باللفظ، أي أن المعنى لا يوجد إلا ضمن عملية ترتيب الألفاظ أثناء عملية التأليف، ولم يعني الجرجاني اهتمامه لقيمة اللفظ المفردة بل إزاء قيمتها في سياق الكلام، وهو ما تقوم عليه نظرية النظم، فالمعاني في المرتبة الأولى والألفاظ تابعة لها، فالمعنى عنده هو كيفية النظم"[2]، فـ" الانحياز إلى اللفظ هو قتل الفكر الذي يعتقد الجرجاني أنه وراء عملية أدق من الوقوف عند ميزة لفظة دون أخرى، ولا نستطيع أن نتصور الفصاحة في اللفظة وإنما في تلك العملية الفكرية التي تصنع تركيب من عدة ألفاظ"[3]، فالدلالة تتكون نتيجة ضم الكلم بعضها ببعض وكما قال الجرجاني توخي معاني النحو وأحكامه فلا " نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك"[4]، فمعاني النحو ليست الألفاظ والمفردات القاموسية وإنما هي قيمة التركيب النحوي ومراعاة كل شروطه، ويبدو جليا أن موقف الجرجاني عدم الفصل بين اللفظ والمعنى ووحّد بينهما في حيز الدلالة، فانتصر للمعنى وأولويته على اللفظ

---

1 ينظر: بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، دار العلم الملايين، ط1، بيروت، 1979، ص: 20، 21 .

2 جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن هجري، دار الحرف العربية للطباعة والنشر، ط1 ، 2004، ص53 (بتصرف).

3 بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص21 .

4 نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، ص45 .

فيقول:" لا يتصور أن يعرف اللفظ موضعا من غير أن تعرف معناه..."[1] ، وقد ميز الجرجاني نوعين من المعاني معاني عامة (معاني عقلية) ومعاني خاصة فهي تخييلية خاصة بالشعر ولغة الجمال والفن والأدب وهذا بمعنى أنه يصنف:" الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده...وضرب آخر أنت لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه والذي يقتضي موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، وهي عبارة مختصرة وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، ونقصد بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى أخر"[2]، وهذا القول تضمن تعريف يعد من أتم تعريفات "الانزياح الدلالي" ومعنى المعنى أي المعنى الخاص الضمني الذي يحتاج إلى تأويل وابتكار وحتى يتحقق ذلك يجب الاجتهاد في سبيل خلق المعاني، فالانزياح الدلالي من الصعب تحقيقه، وإذا تحقق نكون بذلك حققنا أعمالا أدبية و شعرية خاصة محملة بمعاني المعاني.

نستطيع القول أن عبد القاهر الجرجاني توصل إلى حقيقة دلالية لغوية لسانية الانزياح اللغوي والدلالي لكنه أعطى المزية للانزياح الدلالي كونه يحقق معاني المعاني في الشعر والأعمال الأدبية والفنية.

فإننا من خلال دراستنا للظاهرة الانزياحية في التراث العربي القديم وإعطاءنا نظرة موجزة استنتجنا أن للانزياح جذور عربية كانت مرتبطة بأهم عظماء التراث .

1 جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي، ص69 .

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة النشر، دط، بيروت، ص177.

المبحث الرابع

الانزياح في الدرس اللساني الحديث

1) الانزياح عند اللسانيين الغرب

ارتبط مفهوم الانزياح عند الغربيين بالدراسات البلاغية من حيث هو مصطلح أسلوبي حديث النشأة، وتعد ظاهرة الانزياح حدث لغوي يحتل مكانة متميزة داخل هذا الحدث عموما وممارسة إبداعية خصوصيا، وهذا ما لفت انتباه المنشغلين بالدرس اللغوي الحديث لهذا نرى من الضروري أن نتحدث عن الانزياح اللغوي قبل الانزياح الدلالي باعتباره ثمرة من ثمرات الانزياح اللغوي ،ومن خلال حديثنا عن الانزياح اللغوي والدلالي بصفة عامة وجب علينا أن نتحدث عن الأسلوب والدراسات الأسلوبية بصفة خاصة باعتبار أن الانزياح جزء من الأسلوبية والأسلوب يكمن في تحليل الأعمال الأدبية واكتشاف قيمها الجمالية والفنية انطلاقا من شكلها اللغوي.

ومن خلال حديثنا عن الانزياح نرى أنه يرتبط في بحثه؛ بالبحث في الشعرية والبحث في الأدبية، وذلك لما أثرته هاتين القضيتين من اختلاف وجدل عند الباحثين فلابد من استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب" أن يكون فيهما نصيب كافي... للانزياح صور، استعمالا يخرج به عما هو معتاد مألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصرف به من تفرد وإبداع وقوة ويسر"[1]؛ ومن هنا يمكننا القول أن الانزياح هو الكلام الفني وغير الفني والانزياح هو وحده الذي يمنح الشعرية موضوعها الحقيقي.

1 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص: 7-8 (بتصرف).

*** ومن العلماء الغربيين نذكر ريفاتير**

هو انزياح عن النمط التعبيري المتواضع عليه ويعرفه ريفاتير قائلا:" عنده الانزياح هو خرق القواعد حينا ولجوء ما ندر من الصيغ حينا آخر"[1]، ولقد حاول ريفاتير تدارك ما وجه من انتقادات ومطاعن تمثلت في صعوبة تحديد النمط العادي في التعبير الذي عنه ينزاح الأسلوب، فاقترح مفهوم السياق الأسلوب، وبهذا يكون مفهوم النمط العادي مرتبطا بهيكل النص حتى تبدو بنية النص من حيث العبارات مستويين اثنين:" أحدهما يمثل النسيج الطبيعي، ما هو مألوف ومعتاد وقول مزدوج معه، ويمثل مقدار الخروج عن حده"[2]، وقال عنه تقيد أو تضييق لهذا استعانة بقواعد إضافية[3]، ولهذا يمكن القول أن الانحراف لقي تطور جذري عند ريفاتير، ويرى أن الانحراف حيلة لجذب انتباه القارئ وأنها جانب واحد من الانحراف، والجانب الآخر الأهم هو لزوم الانحراف لتحقيق الأثر الكلي للنص[4]؛ ونلاحظ من خلال قوله أن الانحراف له جانبين أولهما لفت الانتباه والثاني والأهم هو الأثر الذي يحققه في داخل النص في مدى تأثير النص على القارئ.

2) الانزياح عند العرب

اهتمت الدراسات الأسلوبية واللسانيات الحديثة واللسانيات الغربية بظاهرة الانزياح باعتباره من أهم النظريات الحديثة، فحاول بعض الدارسين العرب المحدثين أن يتعرضوا إلى مفهوم الانزياح كما جاء في اللسانيات الغربية والأسلوبية وكما عرّفناه سابقا أنه انحراف الكلام عن النمط المألوف في اللغة .

---

1 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 102 .

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، 106 .

4 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص163 .

ومن بين أهم الباحثين في هذا المجال نذكر منهم:

***عبد السلام المسدي**

يعد عبد السلام المسدي من أهم الباحثين في هذا المجال لذا نجد أنه قد تعرض إلى مفهوم الانزياح من ناحية التفكير الأسلوبي في كتابه الأسلوبية والأسلوب فهو يرى أن الانزياح له علاقة بالخطاب والنص عن طريق اللغة... ولئن استقام له أن يكون عنصرا قارا في التفكير الأسلوبي فلأنه:" خلال قوله يستمد دلالته، لا مع الخطاب الأصغر كالنص والرسالة. وإنما يستمد تصوره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يسبك ولذلك تعذر تصوره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقتضية لنقائضها بالضرورة فكما لا نتصور (الكبير) إلا في طباق مع (الصغير) فكذلك لا نتصور انزياحا إلا عن شيء ما، وهذا المسار الأصلي الذي يقع عنه الخروج"[1].

فمن خلال هذا القول نلاحظ أن عبد السلام المسدي يرى أن الانزياح يستمد دلالته من خلال تجديد العلاقة بين اللغة مع الخطاب أو النص.

المبحث الخامس: علاقة الانزياح بالسياق

يعد السياق أحد العوامل المساعدة على استنباط الدلالات الحقيقية والمجازية في النصوص اللغوية ومن خلال هذا نلاحظ وجود علاقة بين السياق والانزياح فكلاهما يعمل إلى جانب الآخر في سبيل تكوين المعنى. فالانزياح هو طابع يلتوي بالدلالات التصريحية إلى الدلالات إيحائية تضمينية. وقد وجدنا "جورج مولينه" كذلك اعتمد في تحليل المدلول التميز بين نوعين من الدلالة. لنأخذ على سبيل المثال (DENTATIN) الدلالة الذاتية (CNNATIN) الدلالة الإيحائية. مفردة البترول، لها نوعان من الدلالة؛ ذاتية وإيحائية، فالدلالة الذاتية لها زيت الوقود والاستصباح يستخرج من باطن الأرض،

1 عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية، ص77-78.

لكنها تتضمن دلالات أخرى باختلاف المجتمعات منها الغنى والثروة والمال، أما الدلالة الإيحائية لها فهي الزيت أو الهدر الثروة القومية الضائعة[1].

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن الألفاظ تنزاح إلى معاني منزاحة ضمن السياق فالسياق دور في إبراز وتوضيح المعنى المراد .

إن هذا التمييز الثنائي في دلالة المفردة الذي تحدث عنه "جورج مولينيه" يحدد انطلاقا من عملية البحث عن العناصر الدالة على الشبكات المعنوية التي تنسج عليها هيكلية البناء الفني، واعتبر الدلالة الذاتية الإطار الأساسي الذي يتحرك ضمنه النص، لكنها رغم ذلك ليست العنصر الرئيسي في تكوين أدبيته، فهي ترتبط ارتباطا تاما بالسياق، في حين اعتبر الدلالة الإيحائية المكون الإيحائي هو الذي يعد[2]: أساس النص الأدبي حيث يقول "مولينيه": الأكثر نفعا... الأدبية تعطي أكبر الأهمية النسبية للقيم الإيحائية على حساب القيم الذاتية ولذلك لكل مفردة، أو على الأقل لعدد من المفردات[3].

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن الدلالة الإيحائية من العناصر الأساسية في تحديد الخطاب الأدبي.

ومن خلال ما سبق ذكره نستطيع القول أن القيم الإيحائية هي في حقيقتها انزياحات دلالية توحي بمعاني تضمينية تحتاج إلى التأويل يساعدنا السياق على كشفها وتفكيك شفراتها بغية إيضاح المعنى المبتغى.

---

1 جورج مولينيه، الأسلوبية، تر: بسام بركة، دار مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص11-12 ، (بتصرف).

2 المرجع نفسه، ص: 12-13 (بتصرف) .

3 المرجع نفسه، ص13 .

الفصل الثاني

دراسة تحليلية للانزياح الدلالي لسورة النمل

المبحث الأول: سورة النمل (في رحاب السورة الكريمة)

نزلت سورة النمل بمكة المكرمة بعد سورة الشعراء وآياتها (93آية) شأنها شأن السور المكيـة، وهي إحدى ثلاث سـور نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي الشعراء، النمل، القصص.

تناولت السورة الكريمة المعجزة الخالدة لمحمد صلى الله عليه وسلم، وهي باقية إلى يوم الدين، ثم تحدثت عن قصص الأنبياء، فذكرت بالإجمال لقصة كل من موسى عليه السلام وصالح ولوط ومآل أقوامهم من عذاب بسبب شركهم وإعراضهم عن دعوة الله .
ثم تحدثت بالتفصيل عن قصة داوود وولده سليمان عليهما السلام وما أنعم الله عليهما من نعم جليلة وفضل عظيم[1].

ومن أشهر أسمائها "سورة النمل"، وكذلك سميت في صحيح البخاري وجامع الترمذي وتسمى أيضا "سورة سليمان" وهذان الاسمان اقتصر عليهما في الإتقان وغيره.
وذكر أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن أنها تسمى "سورة الهدهد"، ووجه الأسماء الثلاثة أن اللفظ النمل ولفظ الهدهد لم يذكرا في سورة من القرآن غيرها، وأما تسميتها "سورة سليمان" فلأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلا لم يذكر مثله في غيرها[2].
وسبب تسميتها بسورة النمل لأن الله عز وجل ذكر فيها قصة النملة التي وعظت جيشها بدخول مساكنهم حتى لا يحطمنهم سليمان وجنوده وفهم نبي الله كلامها وتبسم ضاحكا من قولها وشكر الله على ما منحه من فضل وأنعام[3].

1 محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2002، ص217 .
2 محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج19 ، ص215 .
3 محمد حسين سلامة ، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص217 .

وهي السورة 48 في عدد نزول السور، وقد عدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة95، وعند أهل الشام والبصرة والكوفة 94.[1]

المبحث الثاني: الهيكل البنيوي لسورة النمل

قال الله تعالى: ﴿ طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين، هدى وبشرى للمؤمنين، (تبدأ السورة بقوله تعالى): الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم بالآخرة هم يوقنون، إن الذين لا يؤمنون زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون، أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون، و إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ .الآية: من1–6، سورة النمل.

فماذا عسى أن تكون الآيات المشار إليها تشتمل عليها هذه السورة من أنواع السور.

القرآن الكريم ثلاث أنواع من السور:

أولا: الخوارق:

اشتملت السورة من هذه الطائفة على تسع خوارق ترتيبها كما يلي:

~ قصة موسى وهي أول قصة في سورة النمل نجد ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ فلما جاءها نودي أن بورك من في النار، ومن حولها، وسبحان الله رب العالمين﴾، الآية 8 من سورة النمل.

﴿ وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ﴾الآية 10 .

﴿ وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾[2] الآية 12 .

1 محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 215 .

2 تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1993، ص 594 .

~ من قصة سيدنا سليمان نجد:

﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير ﴾ الآية 416

﴿ حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم ﴾ الآية 518

﴿ فقال أحطت بما لم تحط به، وجئتك من سبأ بنبأ يقين ﴾ الآية 622

﴿ فلما رآه مستقرا عنده، قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم اكفر﴾الآية 740

~ ونجد قصة صالح فيما يلي:

﴿ ومكروا مكرا، ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون﴾الآية 850

~ ومن قصة لوط:

﴿ وأمطرنا عليهم فساء مطر المنذرين﴾ الآية 958

فهذه الآيات جميعا من خوارق الطبيعة وفي ارتباطها بقصص الأنبياء ما يجعلها معجزات من آيات الله التي يؤدي بها رسالة إلى خلقه[1].

وهي جميعها دلائل على قدرة الله و ألوهيته وترد في صورة أمر

ثانيا: البينات

إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمد الله، ويسلم على رسله الذين اصطفاهم لتبليغ رسالته فأحسنوا تبليغها و كانوا أمناء عليها ثم يرتب على هذا الأمر ستة.

الأسئلة يعقبها أمر آخر وذلك على النحو التالي من:

﴿الله خير أما يشركون﴾ الآية 59

﴿ أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة، ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، أإله مع الله ﴾ الآية 60، أي: أفعل ذلك إله مع الله؟

1 تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ص: 595، 596 .

﴿ أمن جعل الأرض قرارا، وجعل خلالها أنهارا و جعل لها رواسي، وجعل بين البحرين حاجزا، أإله مع الله ﴾ الآية 61 .

﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، و يجعلكم خلفاء الأرض، أإله مع الله ﴾ الآية: 62 .

﴿ أمن يهدكم في ظلمات البر والبحر، ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله﴾ الآية 63 .[1]

﴿ أمن يبدأ الخلق ثم يعيده، ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله﴾ الآية 64

ويأتي الأمر الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول ما من شأنه أن يتمم الدلائل السابقة على ألوهية الله.

﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾.[2] الآية 65 .

ثالثا: الأجوبة المشتملة على الوعيد

~ الأجوبة تترتب على سؤال إنكاري ساقه الكفار وهذه:

*﴿وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا، وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾ الآية 67 .

*﴿ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل، إن هذا إلا الأساطير الأولين﴾ الآية 68 .

ثم يوغلون في عنادهم ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ الآية 71

وهنا تأتي الأجوبة المشربة بالوعيد على النحو التالي:

﴿ قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذين تستعجلون﴾ الآية 72 .

---

1 تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص 596 .

2 المرجع نفسه، ص 597 .

﴿ وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم، وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين﴾ الآية 74، 75 .

﴿ إن ربك يقضي بينهم بحكمه، وهو العزيز العليم ﴾ الآية 78 .

﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولو مدبرين، وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ﴾ الآية 80، 81 .

﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾ الآية 82 .

﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما، أم كنتم تعلمون، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴾ الآية 83، 85 .

﴿ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ﴾ الآية 87 .

ختم السورة بالإشارة إلى جملة الآيات إذ يقول تعالى:

﴿ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها، وما ربك بغافل عما تعملون﴾.[1] الآية 93 .

1 تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص: 597،598 .

المبحث الثالث: الانزياح الدلالي

توقف البلاغيون أمام موضوعات البيان وقفات عقلية يشرحون وقف اجتهادهم سر الجمال فيها، والمجاز يوضح العلاقة بين الكلمة التي استعملت في غير معناها الحقيقي مع المعنى الحقيقي لها.

أولا: المجاز

تعريفه

المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه ، وعند البلاغيين كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

هذا التعريف البلاغي يؤكد على عدد من الشروط:

- لابد من علاقة تسوغ نقل الكلمة من الحقيقة إلى غير الحقيقة .
- لا مانع أن تكون العلاقة قائمة على المشابهة أو على غير المشابهة.
- لابد من قرينة ملفوظة أو ملحوظة تميز اللفظ الحقيقي من اللفظ المجازي [1].

~ أقسامه

يقسم البلاغيون المجاز إلى قسمين:

ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غيره

1) المجاز العقلي

ما هو له، ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي، ولا يكون إلا في التركيب . ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى.

1 بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، ج2، دار العلم للملايين، ط8، 2003، ص67 .

2) المجاز اللغوي:

بينها صلة ومناسبة، وهذا المجاز اللغوي يكون مفرد، كما يكون في الترتيب المستعمل غير ما وضع له ، وهذا المجاز اللغوي نوعان:

وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى

2-1) الاستعارة

المجازي المشابهة: وهي نوعان

وهي التي يحذف منها المشبه به.

2-2) مكنية

وهي التي حذف فيها المشبه أي المستعار له وذكر المشبه به.

2-3) تصريحية

أي المستعار منه.

فالاستعارة هي انزياح وخرق للمعهود.

~ المجاز المرسل

وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو لأنه له علاقات شتى[1] .

ثانيا: التشبيه

التشبيه لغة: هو التمثيل والمحاكاة ، فهو المشابهة والمماثلة بين شيئين أو أكثر، وتكون المشابهة في صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به أكثر وضوحا[2] .

1 عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة للطباعة والنشر، د ط ، بيروت، 1985، ص143 .

2 حمدي الشيخ ، الوافي في تيسير البلاغة، المكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص11.

أما اصطلاحا: فهو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة الكاف أو نحوها ملفوظة، أو ملحوظة.

أركان التشبيه: المشبه، المشبه به، وأداة الشبه، ووجه الشبه.

التشبيه أنواع:

~ التشبيه المرسل ما ذكرت فيه الأداة.

~ التشبيه المؤكد ما حذفت فيه الأداة.

~ التشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه.

~ التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه.

~ التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه[1].

[1] عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة(علم البيان)، ج1، المكتبة الجامعية، د ط، 2003، إسكندرية،ص8-10.

المبحث الرابع: *نماذج تطبيقية للانزياح الدلالي*

قال الله تعالى : ﴿**هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ الآية 2، ومعنى هذه الآية تلك آيات القرآن الهادي للمؤمنين إلى صراط مستقيم والمبشر لهم بجنات النعيم، وقد خص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به[1] .

وتشتمل هذه الآية على المجاز العقلي: فقد وصف كتاب الله بهدى والبشرى والهادي هو الله عز وجل أو الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب الكتاب، فالمعنى أن الهدى للمؤمنين والبشرى حاصلان منه ومستمر من آياته.

نلاحظ في هذه الآية أنه حدث انزياح وذلك من خلال إسناد الهدى والتبشير إلى القرآن وهذا من مجاز العقل لأن الأصل إسناده إلى الله وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ﴾ الآية 13

ومعنى هذه الآية "فلما جاءتهم آياتنا مبصرة" أي جاءتهم آياتنا التي على يد موسى حال كونها مبصرة أي واضحة كأنها لفرط وضوحها تبصر نفسها، ومعنى "قالوا هذا سحر مبين" أي لما جاءتهم قالوا هذا القول، أي سحر واضح [2] .

وتشتمل الآية على المجاز العقلي: فكلمة مبصرة وردت على صيغة اسم فاعل "الأبصار" وإنما المبصر الناظر إليها من خلال هذا حصل انزياح.

قال تعالى: ﴿ **وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون** ﴾ الآية 47، معنى الآية قال : يعلم ما عملوا بالليل والنهار، و ما من شيء في السماء الأرض سرا وعلانية إلا يعلمه[3].

---

1 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم ، ط1 ،2003، لبنان، ص572.

2 محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمان عميرة،ج4، لجنة التحقيق البحث العلمي بدار الوفاء، ص169.

3 المرجع نفسه، ص: 200-201.

ونلاحظ في هذه الآية مجاز عقلي من خلال إسناد (تكن) إلى الصدور وباعتبار أن الصدور مكانه، ومن ثم كان فكل الكن إلى الصدور رغم أن الصدور ليست هي التي تكن وهنا حصل انزياح لأن إثبات الفعل أو إسناده لغير القادر لا يصح إلا أن ذلك على سبيل التأويل.

قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ الآية 40 ، معنى هذه الآية:" قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ" معنى ذلك قال المفسرون: هو رجل عالم صالح عند سليمان يقال له "أصفا بن برخيا" كان يعرف اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، والآية "أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" معناه أنه يدعو الله بذلك الاسم فيحضر حالا، وأنه دعا الله فحضر والله أعلم؛ هل هذا المراد أم أن عنده علما من الكتاب يقتدر به على جلب البعيد وتحصيل الشديد، و الآية "فلما رءاه" يقصد سليمان، والآية "مستقرا عنده" أحمد الله تعالى على اقداره وملكه وتيسير الأمور له، والآية "قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر" .

أي: ليختبرني بذلك فلم يغتر عليه السلام بملكه وسلطانه وقدرته، كما هو دأب الملوك الجاهلين، بل علم أن ذلك اختبار من ربه فخاف أن لا يقوم بشكر هذه النعمة ثم بين أن الشكر لا ينتفع الله به، وإنما يرجع نفعه إلى صاحبه فقال: "ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم" معناه غني عن أعماله، كريم، كثير الخير يعم به الشاكر والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها وكفرها داع لزوالها[1].

1 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص576.

وردت في هذه الآية استعارة في قوله:" قبل إن يرتد إليك طرفك "؛ شبّه سرعة مجئيه بالعرش برجوع الطرف للإنسان، وارتداد الطرف معناه التقاء الجفنين وهو أبلغ ما يمكن أن يوصف به في السرعة، فاستعارة السرعة الفائقة ارتداد الطرف.

قال تعالى:﴿ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ﴾ الآية 50، معنى هذه الآية "**ومكروا مكرا**" أي دبروا أمرهم على قتل صالح وأهله على وجه الخفية، حتى من قومهم خوفا من أوليائه "**و مكرنا مكرا** " بنصر نبينا صالح عليه السلام، وتيسير أمره وأملاك قومه المكذبين وهم لا يشعرون[1].

وردت في هذه الآية استعارة: من خلال المكر الذي أسند إلى اسم الجلالة مكر مجازي، استعار لفظ المكر لمبادرة الله إياهم باستئصالهم قبل أن يتمكنوا من تبيين صالح وأهله، وتأخيره استئصالهم إلى الوقت الذي تأمروا فيه على قتل صالح لتشبيه فعل الله ذلك بفعل الماكر في تأجيل فعل إلى وقت الحاجة مع عدم إشعار من يفعل به.

قال تعالى:﴿ **بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون**﴾ الآية 66 ، معنى هذه الآية: انقطع عملهم بالآخرة ، ولم يبق لهم علم بشيء مما سيكون فيها قطعا، أو بل علموا ذلك في الآخرة حين لم ينفعهم العلم[2].

وردت الاستعارة في جملة "**بل هم منها عمون**" أي درجة الارتقاء في إثبات ضلالتهم وهم إنهم عميان عن شأن الآخرة حيث استعار العمى للتعامي عن الحق وعدم التدبر في آلاء الله وهذا أسلوب عدولي بإعمال نظام العقل ونظام الخطاب .

1 المرجع السابق، ص 577.

2 غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن، كلمات وبيان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، دمشق 1986، ص 403.

قال تعالى:﴿ **أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أءله مع الله، تعالى الله عما يشركون**﴾ الآية 63، معنى هذه الآية أي هو الذي يهديكم حين تكونون في ظلمات البر والبحر حيث لا دليل ولا معلم يرى ولا وسيلة إلى النجاة إلا هدايته لكم، وتيسيره الطريق، "**ومن يرسل الرياح وبشرا بين يدي رحمته**" أي بين يدي المطر فيرسلها، فتثير السحاب ثم تؤلفه، ثم تجمعه فيستبشر بنزول المطر "**أءله مع الله**" فعل ذلك؟ أم هو وحده الذي انفرد به؟ فلم أشركتم معه غيره "**تعالى الله عما يشركون**" تعاظم وتنزه وتقدس عن شركهم، وتسويتهم به غيره[1] .

وردت الاستعارة في جملة "**بين يدي رحمته**" حيث استعار اليدين للدلالة على الأمان أي أمام نزول المطر لأن الرياح هي السبب في إثارة السحاب الذي به المطر، وهو المعنى برحمة الله وإرساله الرياح هو خلف أسباب تكوينها[2] .

قال تعالى :﴿ **إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه مختلفون**﴾ الآية76، معنى هذه الآية: يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن الذي أنزلته إلينا يا محمد يقص على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها، وذلك كالذي اختلفوا فيه من أمر عيسى أي إن القرآن يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فاتبعوه وأقروا لما فيه فانه يقص عليكم بالحق ويهدكم إلى سبيل الرشاد[3] .

وردت في هذه الآية استعارة في جملة "**إن هذا القرآن يقص**" لأن القصص لا يوصف بها لا الناطق المتميز، حيث شبه القرآن بالشخص الذي يقص الأخبار على الناس، فإسناد

---

1 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص579.

2 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 20، ص17.

3 أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تد: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ج 18، ط1، 2001، ص: 116-117.

فعل القص إلى شيء لا تتوفر فيه شروط القص، كالكلام هو الانزياح عن النمط المألوف.

قال تعالى:﴿ إنك لا تسمع الموتى، ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ الآية 80، معنى هذه الآية "إنك لا تسمع الموتى"، يقول: إنك يا محمد لا تقدر أن تفهم الحق من طبع الله على قلبه، فأماته لأن الله قد ختم عليه ألا يفهمه، والآية "ولا تسمع الصم الدعاء" يقول: ولا تقدر أن تسمع ذلك من أصم الله عن سماعه سمعه، و الآية: "إذا ولوا مدبرين" يقول: إذا هم أدبروا معرضين عنه لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه[1] .

وردت في هذه الآية استعارة: (الموتى) و (الصم) مستعاران للقوم الذين لا يقبلون القول الحق و يكابرون من قوله لهم، شبهوا بالموتى على طريقة الاستعارة في انتقاء فهمهم معاني القرآن، وشبهوا بالصم كذلك في انتقاء أثر بلاغة ألفاظه عن نفوسهم حيث شبه المشركين بالموتى[2] .

قال تعالى:﴿ وما أنت بهادي العمي عن ظلالتهم، إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾ الآية 81، معنى هذه الآية "و ما أنت بهادي العمي عن ظلالتهم" أي: ما أنت بمرشد من أعماه الله عن الحق إرشادا يوصله إلى المطلوب منه وهو الإيمان ، والآية "أن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا"، أي: ما نسمع إلا من يؤمن، لا من يكفر والمراد بمن يؤمن بالآيات من يصدق القرآن، والآية "فهم مسلمون" تعليل للإيمان والإخلاص[3].

1 المرجع السابق، ص118 .

2 محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج 20، ص: 34-35.

3 محمد بن علي محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ص 199.

وردت في هذه الآية استعارة : حيث كرر تشبيه المشركين في إعراضهم عن الحق بأن شبهوا في ذلك بالعمي، بعد أن شبهوا بالموتى وبالصم على طريقة الاستعارة إطنابا في تشنيع حالهم الموصوفة على ما هو المعروف عند البلغاء في تكرير التشبيه، وقوله "عن ضالتهم" يتضمن استعارة مكنية قرينتها حالية حيث شبه الدين الحق بالطريقة الواضحة، و إسناد الضلالة إلى سالكيه على سبيل الاستعارة المكنية[1].

قال تعالى:{ بل ادارك علمهم في الآخرة، بل هم في شك منها، بل هم منها عمون } الآية **66**، معنى هذه الآية "بل ادارك علمهم في الآخرة"؛ أي: بل ضعيف وقل لم يكن يقينا، ولا علما واصلا إلى القلب، وهذا أقل وأدنى درجة للعلم، ضعفه ووهاؤه، بل ليس عندهم علم قوي ولا ضعيف، إنما "هم في شك منها"؛ أي: من الآخرة "عمون" قد عميت عنها بصائرهم، ولم يكن في قلوبهم من وقوعها ولا احتمال بل أنكروها واستبعدوها[2].

وردت في هذه الآية "مجاز مرسل" في كلمة "تدارك" فهو يكون في الاختلاط والاضطراب لأن التدارك والتلاحق يلزمه التداخل، كما إذا لحقت جماعة من الناس جماعة أخرى، أي لم يرسلوا على أمر واختلفت أقوالهم اختلافا يؤذن بتناقضها فهم ينفون البعث ولكنهم لا يعذبون ثم شفعاؤهم عند الله من العذاب، لا يعذبون ثم يتزودون تارة للآخرة ببعض أعمالهم التي منها: أنهم كانوا يحبسون الراحلة على قبر صاحبها يتركونها لا تأكل ولا تشرب حتى تموت فيزعمون أن صاحبها يركبها و يسمونها البلية فذلك من اضطراب أمرهم في الآخرة، وحرف "في" مستعمل في علاقة سببية، أي بسبب الآخرة[3] .

قال تعالى:﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴾ الآية 75، معنى

1 محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج 20، ص: 36-37.

2 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 579.

3 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 20، ص21.

هذه الآية:" وما من غائبة في السماء والأرض"، أي: خفية وسر من أسرار العالم العلوي والسفلي، "إلا في كتاب مبين"؛ قد أحاط ذلك الكتاب بجميع ما كان ويكون إلى أن تقوم الساعة، فكل حادث يحدث جلي أو خفي إلا وهو مطابق لما كتب في اللوح المحفوظ[1] .

ورد في هذه الآية مجاز مرسل، فالغائبة هي اسم للشيء الغائب، ومشتقة من الغيب ضد الحضور والمراد بها الغائبة عن علم الناس، فقد استعمل الغيب في الخفاء وهي علاقة غير المشابهة .

قال تعالى:﴿ وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا، ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون ﴾ الآية 10، معنى هذه الآية "وألق عصاك" فألقاها "فلما رآها تهتز كأنها جان" وهو ذكر الحيات، سريع الحركة "ولى مدبرا ولم يعقب" ذعرا من الحية التي رأى على مقتضى الطبائع البشرية، فقال الله له "يا موسى لا تخف"، وقال في الآية الأخرى:"أقبل ولا تخف إنك من الآمنين"، "إني لا يخاف لدي المرسلون"، لأن جميع المخاوف مندرجة في قضائه وقدره وتصريفه وأمره، فالذين اختصهم الله برسالته واصطفاهم لوحيه لا ينبغي لهم أن يخافوا غير الله خصوصا عند زيادة القرب منه والحظوة بتكليمه[2].

ورد في هذه الآية تشبيه بنوعيه مرسل ومجمل، وذلك في جملة كأنه جان، حيث ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه فصار مجملا.

قال تعالى:﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة، وهي تمر مر السحاب، صنع الله الذي أتقن كل شيء، إنه خبير بما تفعلون﴾ الآية 88، معنى هذه الآية: يقول تعالى ذكره: وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها قائمة، وهي تمر "وهي تمر مر السحاب" لأنها تجمع ثم

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص580.

[2] المرجع نفسه، ص572.

تسير فيحسب رائيها لكثرتها أنها واقعة، وهي تسير سيرا حثيثا،" صنع الله الذي أتقن كل شيء" و أوثق خلقه أي أحكم كل شيء، وقوله "إنه خبير بما تفعلون" أن الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر[1].

ورد في هذه الآية تشبيه بليغ في جملة "وهي تمر مر السحاب" حيث حذف منه الأداة ووجه الشبه، أي تمر كمر السحاب في السرعة .

قال تعالى : ﴿فلما جاءت قيل: أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو، وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين﴾ الآية42، معنى هذه الآية "فلما جاءت" قادمة على سليمان عرض عليها عرشها، وكان عهدها به، قد خلفته في بلدها، و"قيل" لها، "أهكذا عرشك؟"، أي : أنه استقر عندنا أن لك عرشا عظيما، فعل هو كهذا العرش الذي أحضرناه لك؟ "قالت: كأنه هو"، وهذا من ذكائها وفطنتها لم تقل "هو" لوجود التغيير فيه والتنكير، ولم تنف أنه هو لأنها عرفته، فأتت بلفظ محتمل للأمرين، صادق على الحالتين، فقال سليمان متعجبا من هدايتها وعقلها وشاكرا الله أن أعطاه أعظم منها "وأوتينا العلم من قبلها"، أي: الهداية، العقل، والعزم، من قبل هذه الملكة "وكنا مسلمين"، وهي الهداية النافعة الأصلية.

ورد في هذه الآية تشبيه على نوعيه مرسل ومجمل في جملة "كأنه هو، أي كأنه عرشها في الشكل والوصف، فالمرسل ما ذكرت فيه الأداة.

1 أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع عن تأويل القرآن، ص: 137-139.

المبحث الخامس: نماذج تطبيقية حول علاقة الانزياح بالسياق

قال تعالى: ﴿ فلما جاءها نودي أن بورك من في النار و من حولها، وسبحان الله رب العالمين﴾ الآية .

ناداه الله تعالى وأخبره ،أن هذا محل مقدس مبارك، ومن بركته الآية أي معنى أن جعل الله موضعا لتكليم الله لموسى وندائه وإرساله[1] .

وردت عبارة "**سبحان الله**" عطف على ما نودي به موسى على صريح معناه إخباره بتنزيه الله تعالى عما لا يليق بإلوهيته، وإرداف اسم الجلالة بوصف "**رب العالمين**" فيه معنى التعلي للتنزيه عن شؤون المحدثات لأنه رب العالمين فلا يشبه شأنه تعالى شؤونهم [2] .

وعليه فالعدول من لفظة **الله** إلى لفظة **رب** إنما جاء للتعليل .

قال جل شأنه: ﴿الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ الآية 26 .

﴿**الله لا إله إلا هو**﴾ أي لا تنبغي العبادة، الإبانة، والذل، والحب إلا له.

لأنه المألوه، لما له من الصفات الكاملة، والنعم الموجبة لذلك ﴿**رب العرش العظيم**﴾ الذي خلق المخلوقات، ووسع الأرض والسماوات، هذا هو الملك عظيم السلطان، كبير الشأن، هو الذي يذل له ويخضع، ويسجد له ويركع، فسلم الهدهد حين ألقى إليه هذا النبأ العظيم، وتعجب سليمان كيف خفي عليه[3] .

جاءت جملة "**الله لا إله إلا هو**" استئنافا وهو بمنزلة النتيجة للصفات التي أجريت على اسم الجلالة، وهو المقصود من هذا التذليل، أي ليس لغير الله شبيه إلهي. وقوله

---

1 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص572.

2 محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص227.

3 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص175.

"**رب العرش العظيم**"؛ أي مالك الفلك الأعظم المحيط بالعوالم العليا[1]؛ وعليه العدول الحاصل في الآية هو العدول من لفظة **الله** إلى لفظة "**رب**".

قال تعالى:﴿ **قيل لها ادخلي الصرح، لما رأته حسبته لجة، وكشفت عن ساقيها، قال: إنه صرح ممرد من قوارير، قالت رب إني ظلمت نفسي، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين** ﴾**الآية** 40، العدول الوارد في هذه الآية الكريمة، هو العدول من لفظة **الله** إلى لفظة **رب العالمين** وذلك لاعتراف بأن الله هو رب جميع الموجودات وهذا مقام التوحيد[2] .

قال تعالى: ﴿إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة التي حرمها و له كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ الآية 91 .

فالعدول الحاصل في هذه الآية، هو العدول عن ذكر "**مكة**" باسمها العلم إلى طريق الإشارة لما تقتضيه الإشارة من التعظيم، وتبيين اسم الإشارة بالبلدة لأن البلدة بها التأنيث اسم لطائفة من الأرض معينة معروفة محوزة فيشمل مكة وما حولها إلى نهاية حدود الحرم.

وتأسيسا على ما سبق نستطيع القول أن الانزياح الدلالي له حيز كبير في الدراسات اللغوية، وقد تطرقنا إليه في بحثنا بيد أننا لم ننظر للصور البيانية من مجاز، استعارة، مجاز مرسل، وتشبيه التي تكاد تطغى على كتب البلاغة، وإنما حاولنا من خلالها الوصول إلى: معنى المعنى كما فعل "الجرجاني" وآخرون مع نماذج تطبيقية لكل ظاهرة.

1 محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص: 255، 256.

2 المرجع نفسه، ص 276.

خاتمة

مما سبق لنا ذكره من خلال بحثنا هذا يمكننا أن نستنتج مجموعة من النتائج العديدة والمتنوعة، والتي تصب في رصد ظاهرة الانزياح الدلالي في سورة النمل توصلنا إلى عدة نتائج مختلفة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- أن الانزياح ظاهرة متعلقة بالأسلوبية والتداولية والدراسات القرآنية.

2- أن الانزياح ظاهرة كونية قبل أن يكون ظاهرة لغوية دلالية.

3- أن ظاهرة الانزياح كان لها ملامح في التراث العربي القديم تحت مصطلحات متنوعة منها الاتساع، العدول ، المجاز، وغيرها...

4- تأثر الدراسات العربية الحديثة بالدراسات الغربية أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة ومتباينة للظاهرة منها: الانحراف، العدول، الاختيار ،الانزياح... وغيرها.

5- أن لظاهرة الانزياح دور في تحقيق اللغة الفنية لغة الشعر والأدب.

6- لا يعتبر كل الخروج عن المألوف انزياحا لم تتحقق فيه السمات الجمالية ، معنى ذلك ليس كل انزياح خاصية أسلوبية.

7- أن اللفظ لا يدل إلا على معنى واحد في السياق، أما خارجه فيدل على أكثر من معنى واحد.

8- أن هناك مشكلة أساسية تواجه الانزياح تتمثل في تحديد طبيعة المعيار الذي يتحدث عنه الانزياح.

9- أن للسياق اللغوي دور في التماسك اللغوي ضمن تراكيب أو نصوص تحمل دلالات معينة.

10- أن للانزياح علاقة كبيرة بالسياق تكمن في الأهمية الكبرى في توجيه دلالة الألفاظ والصيغ.

11- أن ظاهرة الانزياح مهمة جدا لأنها تتعلق بالجانب الدلالي للغة.

12- أن هناك مستويين في استخدام اللغة هما المستوى العادي التي تحكمه علاقات لغوية عادية مألوفة ومستوى غير العادي أو المنحرف عن المألوف في الانجاز اللغوي الذي يعتمد على الإيحاءات.

ومن خلال هذه النقاط يمكن القول أن ظاهرة الانزياح موجودة بشكل كبير جدا في القرآن الكريم والنصوص الأدبية والمعاجم... وهي ظاهرة مهمة جدا لأنها تتعلق أساسا بالجانب الدلالي للغة، ويمكن القول أيضا أن المجال يبقى مفتوحا للمزيد من الدراسات من هذا النوع في كل النصوص وخاصة في القرآن الكريم باعتبار هذا النوع من الدراسة يوصلنا إلى المعنى المراد .

قائمة المصادر و المراجع

~ *كتب التفاسير*

1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن التأويل القرآن، تد: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ج18، ط1، 2001.

2- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار بن حزم، ط1، لبنان، 2003 .

3- غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط2، دمشق، 1986 .

4- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج19و20، دار التونسية للنشر، د ط، د سنة، تونس.

5- محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تد: عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء، ج4، د ط ، د سنة .

~ الكتب العربية والمترجمة

6- أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب ،دار الصادر للطباعة والنشر،ط4، بيروت، 2005 .

7- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 2008، مجلد3.

8- أحمد محمد ويس محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، دار المجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005 .

9- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم الملايين ، ط1، بيروت، 1979 .

10- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1993 .

11- جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن هجري، دار الحرف العربية، ط1، 1983.

12- جورج مولينيه، الأسلوبية، تر: بسام بركة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006 .

13- حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، المكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003 .

14- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2001 .

15- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد لبنان، ط5، طرابلس، 2005 .

16- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت .

17- عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، علم البيان، ج1، المكتبة الجامعية ،د ط، الإسكندرية، 2003 .

18- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985 .

19- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005 .

20- ماهر مهدي هلال، الرؤى البلاغية في النقد والأسلوبية، المكتبة الجامعي الحديث، 2006.

21- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، 2007 .

22- محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2002 .

23- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1998.

24- محمد بركات أبوعلي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق ، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2003 .

25- مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية ، دار الوفاء الدنيا للطباعة، د ط، الإسكندرية، 2005 .

26- نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005 .

27- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007 .

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: سمات التطور الدلالي في الدرس اللساني الحديث	5
الفصل الأول: الانزياح الدلالي دراسة نظرية	9
مفهوم الانزياح لغة	12
اصطلاحا	14
الانزياح وإشكالية ضبط المصطلح	16
الانحراف	16
العدول	18
الاختيار	19
الانزياح	21
الانزياح في التراث العربي	22
الانزياح عند البلاغين	23
عند عبد القاهر الجرجاني	23
الانزياح في الدرس اللساني الحديث	26
الانزياح عند اللسانين الغرب	26
عند ريفاتير	27
الانزياح عند اللسانين العرب	27
عند عبد السلام المسدي	28
علاقة الانزياح بالسياق	28
الفصل الثاني: دراسة تحليلية للانزياح الدلالي لسورة النمل	30

في رحاب السورة الكريمة سورة النمل	31
الهيكل البنيوي لسورة النمل	32
أولا: الخوارق	32
ثانيا: البينات	33
ثالثا: الأجوبة المشتملة على الوعيد	34
الانزياح الدلالي	36
المجاز	36
المجاز العقلي	36
المجاز اللغوي	37
الاستعارة	37
المجاز المرسل	37
التشبيه	37
نماذج تطبيقية للانزياح الدلالي	39
نماذج تطبيقية حول علاقة الانزياح بالسياق	47
خاتمة	49
قائمة المصادر و المراجع	51
فهرس الموضوعات	55